



## إخفاء وتعذيب معتقلين لدى فصائل مسلح معارض في درعا حادثة مقتل العقيد المنشق زيدان نصيرات

### أولاً: المقدمة والملخص التنفيذي:

أنشأت العديد من فصائل المعارضة المسلحة مراكز احتجاز تابعة لها، ويوثق تقرير الاعتقال التعسفي الشهري الدوري الصادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ارتكاب العديد من حالات الاعتقال التعسفي، التي يتحول قسم منها إلى اختفاء قسري، إثر رفض الفصيل المسلح المعارض الاعتراف أو الكشف عن مصير المعتقلين لديه، وتحتوي مراكز الاحتجاز حالات على خلفيات جنائية، وحالات على خلفيات النزاع المسلح الداخلي الجاري منذ الإعلان عنه في أيار/ 2012، وقد تحدثنا عن أبرز مراكز الاحتجاز وأساليب التعذيب لدى فصائل في المعارضة السورية في دراسة موسعة بعنوان ”في انتظار العدالة“.

في هذا التقرير نوثق حادثة اعتقال، تحوّلت إلى إخفاء قسري، ثم تعذيب شديد؛ ما أدى إلى الوفاة بسبب التعذيب، وهذه الحالات نادرة الحدوث في مراكز احتجاز المعارضة المسلحة، لذا لا بد من تسليط الضوء عليها، والتنديد بها، وفضح مرتكبي الجريمة، والطلب من المعارضة السياسية محاولة ردعهم، بل ومحاسبتهم، وتخفيف مصادر تمويلهم، وهي حادثة مقتل العقيد زيدان النصيرات داخل مركز احتجاز تابع لفصيل ”فرقة شباب السنة“ في مدينة بصرى الشام بمحافظة درعا بسبب التعذيب وإهمال الرعاية الصحية.

في منهجية هذا التقرير، قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالتواصل مع عائلة الضحية، ومع قضاة في دار العدل بدرعا، ومع عناصر في فصائل المعارضة المسلحة، حيث نعرض في هذا التقرير ثلاث شهادات. أخبرنا الشهود بالغرض من أخذ رواياتهم، وحصلنا على موافقتهم لاستخدام المعلومات التي قدموها في هذا التقرير، كما قمنا بمراجعة الصور والتسجيلات والوثائق الواردة إلينا حول الحادثة وتحققنا من صدقيتها. كما يستند التقرير إلى أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الذي نُسجّل فيه حوادث وعمليات الاعتقال والتعذيب، فلقد قمنا بتوثيق حوادث مشابهة لضحايا بسبب التعذيب على يد الفصيل ذاته في محافظة درعا وجميع الحوادث مسجلة بالأسماء والتاريخ والصور وغير ذلك من الأدلة.

محتويات التقرير:

- أولاً: المقدمة والملخص التنفيذي.
- ثانياً: تفاصيل الحادثة.
- ثالثاً: حوادث مشابهة.
- رابعاً: التوصيات.
- شكر وتضامن





## ثانياً: تفاصيل الحادثة:



صورة للعقيد المنشق  
زيدان أحمد النصيرات

العقيد زيدان أحمد نصيرات، مواليد 1965، من أبناء بلدة إبطع بريف محافظة درعا، حصل على رتبة عقيد في الفرقة 15 عندما كان يعمل لدى القوات الحكومية في محافظة السويداء، وسجلنا قيام القوات الحكومية باعتقاله في كانون الأول/ 2011 بتهمة محاولة الانشقاق، حيث احتجزته في سجن صيدنايا العسكري ثلاثة أعوام، إلا أنها أفرجت عنه في عام 2014.

انضمَّ العقيد زيدان نصيرات بعد عودته إلى بلده لفصائل المعارضة المسلحة العاملة في درعا، ثم ترأس اللجنة الأمنية في بلدة إبطع، وكانت مهمتها الحفاظ على أمن البلدة وحل المشكلات التي تحصل بين أبنائها.

في بداية عام 2016 ترأس العقيد زيدان نصيرات المفاوضات مع النظام السوري في مدينة إزرع بريف درعا بهدف التحضير لإنشاء هدنة في بلدة إبطع، وذلك بناء على تكليف أهالي ووجهاء البلدة، وقد أخبرنا بعض أهالي البلدة أنهم اضطروا للتحضير لها بعد سيطرة القوات الحكومية على مناطق قريبة من بلدة إبطع، وتهددهم باقتحام البلدة في حال رفض الهدنة، نصّت بنود الاتفاق الذي عقده العقيد زيدان نصيرات مع النظام السوري، على: عدم قصف بلدة إبطع وإدخال المساعدات الإنسانية إليها والإفراج عن معتقلي البلدة لدى النظام السوري.

بعد أيام من عقد المصالحة والهدنة مع النظام السوري، وبتاريخ 28/ شباط/ 2016 قامت كتيبة ”سند حوران“ التي ترتبط بفرقة شباب السنة -أحد فصائل المعارضة المسلحة - التي يقودها شخص يُدعى ”أحمد العودة“، باعتقال العقيد زيدان نصيرات مع اثنين آخرين، من الذين شاركوا في وفد المصالحة مع النظام السوري بتهمة الخيانة. جميع المعلومات التي حصلنا عليها من عائلة الضحية ومن دار العدل في درعا، أكدت لنا أن عملية الاعتقال جرت دون إحضار مذكرة توقيف من دار العدل في درعا التي تعتبر الجهة القضائية الشرعية في مناطق سيطرة فصائل المعارضة في درعا، أو حتى مجرد إخبار دار العدل بالقيام بعملية الاعتقال، وأخبرتنا عائلته أنها طالبت مراراً فصيل فرقة شباب السنة بتحويله إلى دار العدل ومحاكمته محاكمة عادلة علنية إلا أن أحمد العودة رفض ذلك.

أخبر المهندس محمد النصيرات شقيق العقيد زيدان نصيرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان -تواصلنا معه عبر تطبيق واتس اب- عن تفاصيل عملية الاعتقال:

”أثناء وجود أخي في بلدة إبطع قامت مجموعة مسلحة من كتيبة سند حوران بقيادة محمود أبو حلاوة باختطافه من دون مذكرة إحضار من دار العدل، واقتادته إلى سجن قلعة بصرى الشام المعروف باسم فرع 600، بعد أيام خرج اثنان من المعتقلين من سجن بصرى الشام وأخبروني أنه تعرض للتعذيب الشديد منذ لحظة استلامه من حراس السجن، وفي اليوم الثالث من الاعتقال تم إحضار أخي من غرفة التعذيب إلى المهجع وكان فاقداً للوعي بسبب التعذيب، وعند الصباح حاول المعتقلون إيقافه لكنهم وجدوه ميتاً فأخبروا حراس السجن الذين قاموا بإخراجه، ثم تأكدنا من وفاته من دار العدل التي أخبرتنا أنه توفي في السجن ودفن في مكان مجهول“.



كانت عائلة العقيد زيدان النصيرات تخشى من تكرار السؤال عنه في سجن بصرى الشام وفصيل شباب السنة، إثر تلقيها تهديدات من قبل فصيل شباب السنة في حال تكرار السؤال عنه، وبعد عدة أشهر حدثت خلافات داخلية في الفصيل، فسرب بعض العناصر تسجيلات تحوي على اعترافات العقيد زيدان نصيرات وهو يتعرض للتعذيب من قبل أحمد العودة ونائبه محسن العقيل وتحفظ الشبكة السورية لحقوق الإنسان بنسخة عنها.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد عصمت العبسي رئيس دار العدل في منطقة حوران وأخبرنا عن دور دار العدل في القضية:

”إن المعلومات التي وردت إلينا عن العقيد زيدان نصيرات تؤكد أنه تم اعتقاله من قبل فصيل شباب السنة بتهمة التعامل مع النظام السوري وإجراء مصالحة معه وتعرض للتحقيق والتعذيب أثناء خطفه أو اعتقاله، وعلمنا من الفصيل أنّ العقيد زيدان كان محتجزاً لديهم بعد وفاته، وعندما سألنا عن سبب الوفاة وردت إلينا تقارير طبية تُثبت أنه توفي باحتشاء عضلة القلب، وعندما كشفنا على اللجنة بحضور قضاة وأطباء كان عليها آثار ضرب على الظهر والأكتاف، ولكن لم تُشاهد آثار للضرب على الصدر أو الأعضاء التناسلية، وطالبنا بتسليم الجثة إلى عائلته في ذلك الحين ولكن كان هناك رفض من قبل فصيل شباب السنة“.

**تقرير طبي** يظهر أسباب وفاة العقيد زيدان نصيرات في أحد مراكز الاحتجاز التابعة لفصيل شباب السنة في درعا - أحد فصائل المعارضة المسلحة - في 17/ آذار/ 2016

رفع أحد أفراد عائلة العقيد زيدان دعوى عن طريق دار العدل على ”محمود أبو حلاوة“ ومجموعته ”سند حوران“ التي كانت مسؤولة عن عملية اعتقال العقيد زيدان نصيرات في بلدة إبطع، إلا أنّ مجموعة مسلحة قامت بتصفية ”محمود أبو حلاوة“ في 20/ آذار/ 2016 إثر حادثة اعتقال العقيد زيدان نصيرات وحوادث تعذيب أخرى كان مسؤولاً عنها. سجلنا إفراج فصيل فرقة شباب السنة عن اثنين من الذين قام باعتقالهم مع العقيد زيدان النصيرات بعد أشهر من الاعتقال. ما تزال جثة العقيد زيدان نصيرات مدفونة في مكان مجهول ويرفض فصيل فرقة شباب السنة تسليمها لعائلته، على الرغم من تكرار الطلب، كما طلبت دار العدل ذلك مراراً ولم تتم الاستجابة حتى الآن.

السيد (ز.د)، - كان أحد العناصر العاملين في فرقة شباب السنة وانشق عن الفرقة منذ نحو ثلاثة أشهر، وكان أحد الشهود على عملية تعذيب العقيد زيدان النصيرات- يقول للشبكة السورية لحقوق الإنسان: ”أثناء حبس العقيد زيدان في سجن القلعة تعرض للتحقيق الطويل والتعذيب بالضرب بعصا وأسلاك والركل والصعق الكهربائي لساعات طويلة، ومُنِع عنه الماء وأظن أن صعق الكهرباء هو الذي سبب وفاته، واشترك في عملية تعذيبه أكثر من ستة أشخاص من فرقة شباب السنة، وأشرف على عملية التعذيب أحمد العودة، إن معظم المعتقلين لدى فصيل شباب السنة يتعرضون لتعذيب مشابه للتعذيب الذي يقوم به النظام، وأهالي المنطقة يعرفون ذلك جيداً“.



### ثالثاً: تسجيل حوادث مشابهة:

رأفت طالب أبو حلاوة، من مدينة إبطع بمحافظة درعا، مدني، يبلغ من العمر لدى اعتقاله 24 عاماً، بتاريخ 21/ كانون الأول/ 2015 اعتقلته عناصر مسلحة تتبع لفصيل فرقة شباب السنة، وهي إحدى فصائل المعارضة المسلحة في درعا، وفي 22/ كانون الأول/ 2015 وردنا معلومات تؤكد وفاته بسبب التعذيب في سجن قلعة بصرى الشام التابع للفصيل ذاته.

أحمد محمد المقداد، من محافظة درعا، ممرض، في مطلع آب/2016 اعتقلته عناصر مسلحة تابعة لفصيل فرقة شباب السنة، وهي إحدى فصائل المعارضة المسلحة في درعا، من مكان وجوده في مدينة بصرى الشام بمحافظة درعا، أفرج عنه في 22/ آب/2016 بعد تعرضه للضرب المبرح والتعذيب.

المحامي عبد المنعم الخليل، من بلدة معربة بريف محافظة درعا، مدير المكتب الإعلامي في مجلس محافظة درعا الحرة، يوم الأحد 12/ حزيران/2016، قامت عناصر مسلحة تتبع لفصيل فرقة شباب السنة، وهي إحدى فصائل المعارضة المسلحة في محافظة درعا، بمداهمة مكان إقامته في بلدة معربة، والاعتداء عليه بالضرب المبرح، بسبب كتابته منشوراً على فيسبوك ينتقد فيه فصيل فرقة شباب السنة، نُقل إثرها إلى المشفى لتلقي العلاج.



أحمد محمد المقداد



عبد المنعم الخليل

#### رابعاً: التوصيات:

##### إلى المعارضة السورية:

- إدانة التعذيب والإخفاء القسري، ومحاولة محاسبة المتورطين جميعاً.
- ضمان حق ضحايا التعذيب وعائلاتهم في الحصول على التعويضات المناسبة.
- إجراء ورشات تدريب حقوقي للضباط المسؤولين عن مراكز الاحتجاز والتحقيق، من أجل تعريفهم بحقوق المحتجزين.
- يجب على فصائل المعارضة المسلحة التوقف نهائياً عن عمليات الإخفاء القسري والتعذيب، ومن حق المحتجز توكيل محام، وأن يحضر معه في جميع جلسات التحقيق.
- التوقف عن استخدام مراكز احتجاز سرية، والسماح لمنظمات حقوق الإنسان السورية بالاطلاع على أوضاع المحتجزين، والسماح بزيارة ذويهم ومحاميهم بشكل دوري.

##### إلى مجلس الأمن:

- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين.
- إحيال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين.
- إفلات النظام السوري من العقاب على الرغم من سعة ومنهجية الجرائم، يشجع أطراف وديكتاتوريات أخرى على ارتكاب جرائم، وهذه مسؤولية مجلس الأمن.

#### شكر وتضامن

كل الشكر والتقدير لعائلات الضحايا وأقربائهم وأصدقائهم، وخالص التضامن معهم حتى نيل حقوقهم.

